قلت الحجامة والفصد التحقا بكثرة التجارب بالمظنون
ولو رخص فيهما وتوصية الملائكة بالامر بالحجامة لا يدل
الا على الاباحة وايضا الرقية المنهي عنها ما يحتمل ان يتضمن
كلمة شرك لكونه غير عربي والتي رخص فيها ما ليس في معناها هام
بأس وهذا هو السبب في اختلاف الروايتين في امر
الرقية واما السكنجبين فقد اشارت بكثرة التجارب
عن سائر الادوية الطبية والتحق بالمقطوع به كما لا يخفى
المسلك الاول من الرسالة في دلائل من رجح الفرار في الاماكن
الطاعونية على الفرار عنها ولنقدم بيان معنى الطاعون
والوباء واعلم ان الطاعون وزنه فاعول من الطعن
وهو القتل بالرماح غير انه لما عدل به عن اصله وضع دالا
على الموت العام بالوباء لغة وقيل المرض العام مطلقا
قال النووي رحمه الله الطاعون قروح تخرج مع لهيب في الاباط
والاصابع وفي سائر البدن يسود او يخضر او يحمر وانما
الوباء بالمد والقصر فقيل هو الطاعون والصحيح الذي
قاله المحققون انه مرض يكثر في الناس ويكون نوعا واحدا
قال الشيخ جلال الدين السيوطي في رسالته ما رواه الواعون

في اخبار

في بيان الطاعون والوباء

17

في اخبار الطاعون نقلا عن ابن حجر وغيره ان الطاعون
اخص من الوباء فان الوباء هو المرض العام وقد يكون طاعونا
وقد لا يكون فكل طاعون وباء وليس كل وباء طاعونا و
قد ثبت في الحديث ان المدينة لا يدخلها الطاعون و
قد دخلها الوباء في زمن عمر رضي الله عنه لكن بلا طاعون
وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال على انقاب المدينة ملائكة
لا يدخلها الطاعون ولا الدجال ولعل هذه الخاصة بدعائه
صلى الله عليه وسلم لها ولكون جسده المبارك في تلك الارض
اذ لا يجتمع مع الحق اي مع النبي صلى الله عليه وسلم الباطل اي
الجن الذي يحصل الطاعون بوخزه واما مكة المشرفة فا
لظاهر من بعض الاحاديث مشاركتها المدينة في ذلك لما ورد
في الحديث الوارد في المدينة لفظ ومكة معطوفا على المدينة
وقد جزم بذلك ابن قتيبة والنووي لكن حكى السيوطي دخوله
مكة في الطاعون العام عام تسع واربعين وسبعمائة و
قال ابن حجر فلعله لما انتهك من حرمتها بسكنى الكفار فيها فان
قلت الطاعون شهادة ورحمة والمدينة احق بكل خير
اجيب بان الشهادة والرحمة غير منحصرة فيه وبان المدينة

Copyright © King Saud University